

الكشاف

وقيل : جاء علي بن أبي طالب Bه في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا : رأينا اليوم الأملح فضحكوا منه فنزلت قبل أن يصل علي إلى رسول الله A " يتغامزون " يغمز بعضهم بعضا ويشيرون بأعينهم " فكهين " ملتذين بذكرهم والسخرية منهم أي : ينسبون المسلمين إلى الضلال " وما أرسلوا " على المسلمين " حافظين " موكلين بهم يحفظون عليهم أحوالهم ويهيمنون على أعمالهم ويشهدون برشدكم وضلالهم ؛ وهذا تهكم بهم . او هو من جملة قول الكفار وإنهم إذا رأوا المسلمين قالوا : إن هؤلاء لضالون ؛ وإنهم لم يرسلوا عليهم حافظين إنكارا لصددهم أي اياهم عن الشرك ودعائهم إلى الإسلام وجددهم في ذلك .

" فليوم الذين ءامنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون " " على الأرائك ينظرون " حال من " يضحكون " أي : يضحكون منهم ناظرين إليهم وإلى ما هم فيه من الهوان والصغار بعد العزة والكبر ومن ألوان العذاب بعد النعيم والترفة : وهم على الأرائك آمنون : وقيل : يفتح للكفار باب إلى الجنة فيقال لهم : اخرجوا إليها ؛ فإذا وصلوا إليها أغلق دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك المؤمنون منهم ثوبه وأثابه : بمعنى إذا جازاه قال اوس : .

سأجزيك أو يجزيك عنى مئوب ... وحسبك أن يثنى عليك وتحمدى .
وقرئ بإدغام اللام في الثاء .

عن رسول الله A : من قرأ سورة المطففين سقاها الله من الرحيق المختوم يوم القيامة .
سورة الانشقاق .

مكية وآياتها 25 .

بسم الله الرحمن الرحيم " إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت والقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت " حذف جواب إذا ليذهب المقدر كل مذهب أو اكتفاء بما علم في مثلها من سورتي التكويد والانفطار . وقيل : جوابها ما دل عليه فملاقيه أي إذا السماء انشقت لاقى الإنسان كدحه . ومعناه : إذا انشقت بالغمام كقوله تعالى : " ويموم تشقق السماء بالغمام " الفرقان : 25 ، وعن علي Bه : تنشق من المجرة أذن له : استمع له . ومنه قوله E : ما أذن الله لشيء كأذنه لنبى يتغنى بالقرآن . وقول جفاف بن حكيم : " اذنت لكم لما سمعت هريركم والمعنى : أنها فعلت في انقادها الله حين أراد انشقاقها فعل المطواع الذي إذا ورد عليه الأمر من جهة المطاع أنصت له وأذعن ولم يأب ولم يمتنع كقوله : "

أتينا طائعين " فصلت : 11 ، " وحققت " من قولك هو محقوق بكذا وحقيق به يعني : وهي حقيقة بأن تنقاد ولا تمتنع . ومعناه الإيذان بأن القادر بالذات يجب أن يتأتى له كل مقدور ويحق ذلك " مدت " من مد الشيء فامتد : وهو ان تزال جبالها وآكامها وكل أمت فيها حتى تمتد وتنسبط ويتوي ظهرها كما قال تعالى : " قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا " طه : 106 - 107 ، وعن ابن عباس Bهما : مدت مد الأديم العكاظي ؛ لأن الأديم إذا مد زال كل انثناء فيه وأمت واستوى أو من مده بمعنى أمدته أي : زيدت سعة وبسطة " وألقت ما فيها " ورمت بما في جوفها مما دفن فيها من الموتى والكنوز " وتخلت " غاية الخلو حتى لم يبق شيء في باطنها كأنها تكلفت أقصى جهدها في الخلو كما ياكل : تكرم الكريم وترحم الرحيم : إذا بلغا جهدهما في الكرم والرحمة وتكلفا فوق ما في طبيعتهما " وأذنت لربها " في إلقاء ما في بطنها وتخليها .

" يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا إنه كان في أهله مسرورا إنه ظن أن لن يحور بلآ إن ربه كان به بصيرا " الكدح : جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها من كدح جله : إذا خدشه ومعنى " كادح إلى ربك " جاهد إلى لقاء ربك وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة باللقاء " فملاقيه " فملاق له لا محالة لا مفر لك منه وقيل : الضمير في ملاقيه للكدح " يسيرا " سهلا هينا لا يناقش فيه ولا يعترض بما سوءه ويشق عليه كما يناقش أصحاب الشمال . وعن عائشة Bها : هو أن يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه . وعن النبي A أنه قال :